مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

لقد صاغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الصراع بشكل علني كطريق نحو (التحرر) للإيرانيين من نظامهم السياسي.

الكاتب: الفاضل إبراهيم

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية / نُشر بتاريخ 24 حزيران 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

07816776709

لقد صاغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الصراع بشكل علني كطريق نحو (التحرر) للإيرانيين من نظامهم السياسي.

الكاتب: الفاضل إبراهيم

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية / نُشر بتاريخ 24 حزيران 2025.[1]

هناك سبب يجعل رضا بهلوي قريباً من نتنياهو والجميع يعرف ذلك، وهذا ما يجعل من عودته لإيران أمر أقرب للخيال منه إلى الواقع.

الشرق الأوسط منطقة نادراً ما تتكرر فيها الأحداث التاريخية بحذافيرها، لكنها غالباً ما تتناغم بطرق تجمع بين المأساوية والسخافة.

لا توجد مساحة أكثر وضوحاً من الحملة الإسرائيلية الحالية ضد إيران. فهذه الحملة، التي تحمل في أهدافها المعلنة تفكيك القدرات النووية والدفاعية الإيرانية، تخفي طموحاً أعمق وأكثر غرابةً : الأمل في أن يؤدي إسقاط النظام إلى تثبيت حكومة صديقة تحت قيادة رضا بهلوي، الإبن المنفي للشاه الأخير، وربما حتى تمهيد الطريق لعودة النظام الملكي.

هذه ليست سياسة مُعلنة رسمياً في "إسرائيل" أو الولايات المتحدة، لكنها تظل في خلفية أفعال "إسرائيل" ودعواتها العلنية للإيرانيين للوقوف في وجه نظام الجمهورية الإسلامية. ففي في نيسان/ أبريل 2023 استُضيف رضا بهلوي في "إسرائيل" من قبل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس إسحاق هرتسوغ.

[1] https://responsiblestatecraft.org/shah-iran-regime-change/. Israeli-fueled fantasy to bring back Shah has absolutely no juice

خلال زيارته لإسرائيل المُخطط لها بعناية، صلّى رضا بهلوي عند الحائط الغربي، متجنباً المسجد الأقصى الموجود فوقه في جبل الهيكل، ولم يبذل أي جهد للقاء القادة الفلسطينيين. وقد وصف تحليل من "مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية" الرحلة بأنها رسالة تفيد بأن "إسرائيل" تعترف برضا بهلوي بوصفه "الزعيم الرئيسي للمعارضة الإيرانية".

في ذات السياق، دعت شخصيات إسرائيلية مثل جيلا جمليئيل، وزيرة الاستخبارات السابقة في الحكومة الإسرائيلية، علناً إلى تغيير نظام الجمهورية الإسلامية، معلنةً العام الماضي أن "الفرصة باتت سانحة لإطاحة النظام في إيران".

ما كان يُمكن أن يُعتبر مجرد مناورة دبلوماسية، قد ارتقى في سياق الحرب الجوية الحالية إلى رهان استراتيجي، حيث يسود الاعتقاد أن مواصلة الضغط العسكري يمكن أن يخلق الظروف لتحقيق نتيجة سياسية تختارها "إسرائيل".

من الصعب المبالغة في الإشارة إلى السخرية. فقد كانت التدخلات الأجنبية هي التي أعدت المسرح للعداء الحالي.

في عام 1953، أدى انقلاب خططت له وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكي (CIA)و MI6 البريطانية إلى الإطاحة بمحمد مصدق، آخر قائد مُنتخب ديمقراطياً في إيران. وقد كان تأميمه لشركة النفط الأنجلو-إيرانية، التي كانت تحت السيطرة البريطانية، سبباً لتدبير المؤامرة ضده حيث انضمت لها الولايات المتحدة بسبب جنون الحرب الباردة، وخوفاً من أن تسمح الأزمة للحزب الشيوعي القوي في إيران – آنذاك- بالاستيلاء على السلطة وجعل إيران تتماشى مع الاتحاد السوفياتي.

أعاد الانقلاب تثبيت الشاه، الذي أدى حكمه الاستبدادي واعتماده على الغرب إلى تكوين مزيج قوي من المشاعر المعادية للإمبريالية والحماسة الدينية داخل إيران.

كانت الثورة الإسلامية عام 1979، بطريقتها الخاصة، رد فعل متأخر على أحداث عام 1953، وتأكيداً جذرياً على السيادة الوطنية في مواجهة المصالح الأجنبية. الآن، يبدو أن "إسرائيل" والولايات المتحدة يعتقدان أن تدخلاً جديداً مدعوماً من الخارج قد يكون الحل لمشكلة ساعد التدخل السابق في خلقها.

منذ 12 حزيران/ يونيو، تجاوزت الحملة العسكرية الإسرائيلية استهداف المنشآت النووية، حيث تعرَّضت المؤسسات الحكومية ومقرات التلفزيون الحكومي لهجمات جوية. وفي أكثر هجماتها رمزيةً حتى الآن، استهدفت "إسرائيل" أيضاً سجن إيفين، الموقع الرئيسي لاحتجاز المعارضين السياسيين .

أعلن الرئيس ترامب يوم الاثنين 24 حزيران / يونيو عن التوصل إلى اتفاق بين إيران و"إسرائيل" لوقف القتال، وهو وقف إطلاق نار لم يكن مُؤكداً بشكل كبير حتى كتابة هذه السطور. جاء ذلك بعد ساعات من إطلاق إيران لهجوم محدود على القاعدة الأمريكية في قطر، حيث تم اعتراض الصواريخ ولم يُبلَّغ عن أي إصابات.

لقد صاغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الصراع بشكل علني كطريق نحو (التحرر) للإيرانيين من نظامهم السياسي. عملية "الأسد الصاعد"، الإسم الممنوح للهجوم الإسرائيلي الجوي، تعكس أيضاً إشارة إلى العلم إيراني قبل الثورة، مما يُشكِّل لفتة رمزية نحو إرث الملكية في إيران.

قال نتنياهو في خطاب مُصوَّر وجهه للشعب الإيراني: "مع تحقيقنا لهدفنا، نحن أيضاً نُهيئ الطريق لكم لتحقيق حريتكم".

على الرغم من كل الحديث عن تغيير النظام في إيران، لا يوجد وضوح كبير حول ما ينبغي أن يأتي بعد ذلك أو من سيأتي.

يُصر المسؤولون الإسرائيليون ، علناً، على أن الشعب الإيراني سيختار قادته بأنفسهم. ومع ذلك، فإن دعمهم العلني لولي عهد إيران المنفي يروي قصة مغايرة.

أمضى رضا بهلوي عقوداً في تشكيل صورة عن نفسه كـ "رجل دولة" ديمقراطي في الانتظار. في المقابلات، يتحدث عن مستقبل يتم تحديده من خلال استفتاء شعبي، مدعوماً بمقترحات مُفصَّلة مثل خطة انتقالية تستمر 100 يوم. ولإرضاء "إسرائيل"، تمتد توافقاته إلى ما هو أبعد من الرمزية لتصل إلى جوهر التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي.

خلال زيارته إلى "تل أبيب" عام 2023، عبّر عن المنطق الحقيقي الذي يُحرك هجمات "إسرائيل" الحالية على إيران، حيث اعتبر المحادثات النووية "إضاعة للوقت" ، وأكد أن "أسرع طريقة للقضاء على جميع التهديدات هي الاستثمار في بديل للنظام نفسه".

علاوةً على ذلك، يتصور رضا بهلوي مستقبلاً متجذراً في ما يسميه "اتفاقيات كورش"، وهو إحياء لـ "الصداقة القديمة" بين الشعبيّن الفارسي واليهودي. هذه الرؤية تعززها إيماءات شخصية قوية، مثل زواج ابنته مؤخراً من رجل أعمال يهودي أمريكي.

***